التأصيل الإسلامي للتاريخ

الأستاذة الدكتورة

سهام أبو زيد

أستاذ التاريخ ووكيل كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

التأصيل الإسلامي للتاريخ

الأستاذة الدكتورة
سهام أبو زيد
أستاذ التاريخ ووكيل كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

المحور الأول : التأصيل فى اللغة وفى المعاجم اللغوية :

أصل: الأصلُ واحدُ الأصول يقال أصل (مؤصل).

(أصَل) الشئ ـ أصلاً، استقصى بحثه، حتى عُرف أصله.

(أصُل) أصالة: ثبت وقوى.

والرأى جاد. واستحكم. والنسب شرف: فهو أصل.

(أصَّلَ) الشئ جعل له أصلاً ثابتًا يبنى عليه.

(تأصَّل) أصُل

(استأصل) الشيء: نزعه بأصله أو قلعه من أصله.

(الأصالة) فى الرأى: الإتيان بفكرة مبتكرة.

ورجل أصيل الرأى: أى محكم الرأى. إذا قيلت عن النسب تعنى عراقته.

(أصْلُ) الشئ: أساسه الذى يقوم عليه.

وفيما ينسخ: النسخة الأولى المعتمدة. ويقال: أصول الحكم، وأصول الكتاب.

وهكذا نرى إجماعًا فى المعاجم اللغوية على أن أصلَّ الشيء معناه أنه صار ذا أصل أو جُعل ذا أصل، والتأصيل: إرجاع الشئ إلى أصوله الوثيقة[1].

ومن ثم يتضح لنا ضرورة استخدام مصطلح أو كلمة « تأصيل » إلى جانب مصطلح أو كلمة « توجيه »[٢] لأن التأصيل يعنى العودة إلى الأصل، بينما التوجيه يحمل بين طياته تدخلاً من الإنسان.

المحور الثانى: التأصيل فى القرآن الكريم:

أى الرجوع إلى المصدر الأول للشريعة الإسلامية كمصدر أصيل صادق، ثقة، وتتبع أحداث التاريخ الإسلامى التى وردت فى العديد من آياته الكريمة.

آراء بعض المستشرقين[٣]:

لا يميل المستشرقون إلى الاعتماد على الكتب المقدسة فى مجال التاريخ للأسباب التالية:

- لأن ما جاء فيها مجرد سرد لبعض الأحداث.
- لأن أسلوب العرض هو أسلوب مختصر وليس شرحًا مطولاً يصور الأحداث تصويراً مفصلاً.
- لأن الهدف الأصلى لا يزيد على أنه إمداد الناس بعبرة أخلاقية.
- لأن الأخبار التى وردت غير واضحة وينقصها التحديد الزمانى والمكانى، هذا بالإضافة إلى أن هؤلاء المستشرقين يستندون إلى دليل وهو اختلاف المفسرين الشراح فى تفسير تلك الأخبار.

آراء بعض المؤرخين المحدثين:

هناك إجماع من المؤرخين المحدثين على أن القرآن الكريم يلقى ضوءاً كبيراً على كثير من أحداث التاريخ الإسلامى، خاصة تاريخ الرسول ﷺ وتوجيهات القرآن الكريم إليه بخصوص الدعوة إلى الإسلام، والصعوبات الكبرى التى لاقاها عليه الصلاة والسلام فى تحقيقه لهذا الأمر. وغيرها من الأخبار الكثيرة الموثقة. إلا أن هؤلاء المؤرخين المحدثين يرون أنه ليس من السهل أو يرون صعوبة الاستفادة من هذا المصدر الرئيسى للأمور التالية:

أولاً: لأن القرآن الكريم لم يشمل بالذكر كافة الحوادث التى مر بها الإسلام وتاريخه، أو كل الأعمال التى قام بها سيدنا محمد ﷺ، أو كافة من اتصل بهم من أشخاص.

ثانيًا: لأن القرآن الكريم جمع على أساس طول السور وقصرها، وليس بحسب ترتيبها التاريخى وزمن نزولها، فالسورة الواحدة قد يكون بها آيات مكية وأخرى مدنية، وقد تكون السورة الواحدة مكية خالصة ولكن آياتها نزلت فى فترات متباعدة ثم جمعت فى سورة واحدة.

وقد بُذلت جهودٌ ومحاولات من قبل بعض العلماء المسلمين مثل عبد الله بن عباس، فبحثوا نزول السور ورأوا ترتيبها حسب نزولها ولكنهم اختلفوا اختلافات كبيرة[٤].

وفى مجالات من جانب بعض المستشرقين لدراسة زمن النزول مثل المستشرق (ثيودور نلدكه)[٥] فى كتابه القرآن، حيث اتخذ الأسلوب أساسًا لمعرفة زمن نزول السور، واعتبر السور الأولى آياتها قصيرة مسجوعة، أما السور المتأخرة فآياتها طويلة غير مسجوعة فى الغالب.

ولكن دراسته شأن دراسة العلماء المسلمين تعتبر ناقصة من حيث آيات السورة الواحدة فقد تكون نزلت فى أوقات متباعدة.

وقد قام المستشرق (ريتشارد بل)[٦] بدراسة أخرى حيث ترجم القرآن الكريم، ودرس كل آية وحاول تحديد زمن نزولها من معناها وموضعها وأسلوبها، ولاشك أن بحثه له أهميته ولكن أحكامه ليست بطبيعة الحال قاطعة[٧] وبالطبع لم تتوقف الدراسات عن هذا الحد: ولكن هناك اتفاق بينهم على رأيهم الخاص بعدم الاعتماد على القرآن الكريم فى الدراسات التاريخية اعتمادًا كليًا.

المحور الثالث: التأصيل من السنة النبوية الشريفة :

من الجدير بالذكر هنا أن نوضح ثلاثة جوانب أساسية هى :

الجانب الأول : صلة علم التاريخ الإسلامى بعلم الحديث الشريف فى القرنين الأول والثانى الهجريين.

الجانب الثانى : تدوين الحديث النبوى الشريف بما تضمن من أحداث التاريخ الإسلامى.

الجانب الثالث : نشأة التأليف فى علم التاريخ الإسلامى.

وإذا بدأنا بتوضيح الجانب الأول نجد أن علم التاريخ الإسلامى كان فى البداية جزء لا يتجزأ من علم الحديث الشريف، حيث واكب ظهور علم الحديث[٨]، وإذا ما سبرنا أغوار المصادر والمراجع المتخصصة يتضح لنا أن نقاط الاتفاق بين العلمين، كانت فى :

التعريف ــ والطبيعة ــ والهدف ــ والمصادر ــ والمنهج المتبع.

المعروف أن الحديث لغة، كما يذكر الجلال السيوطى[٩]، هو ضد القديم، وهو اسم من التحديث، وهو الأخبار، أما فى الاصطلاح فهو: ما أضيف إلى ﷺ من أقواله وأفعاله وأحواله حتى فى الحركات والسكنات وفى اليقظة والمنام وكذلك إقراره وصفاته.

أما الخبر: فهو ما جاء عن غير النبى ﷺ، ومن ثم قيل لمن يشتغل بالتاريخ «الاخبارى»، ولمن يشغل بالسنة النبوية الشريفة «المحدِّث»[١٠].

الحديث رواية ودراية :

علم الرواية: علم يشمل على «أقوال النبى ﷺ وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها»[١١].

وعلم الدراية: علم يعرف منه حقيقة الرواية: أى نقلها بتحديث أو إخبار(١٢).

علم الحديث دراية يبحث فى علم الرجال وأسمائهم وأنسابهم ومواطنهم وأعمارهم ووفياتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التى يجوز معها قبول روايتهم، وكذلك العلم بمستند الرواة وكيفية أخذهم الحديث، والعلم بلفظ الرواة وإيرادهم ما سمعوه وعلم الجرح والتعديل وبيان طبقات ا لمجروحين والعلم بأقسام المقبول من الحديث والمردود وغير ذلك(١٣).

وكذلك فإن علم التاريخ الإسلامى دراية ورواية ويبحث فى حياة الرسول ﷺ ومغازية.

ويهدف من بدايته إلى دراسة سيرة الرسول ﷺ، وأخبار الغزوات، والجهاد، والصحابة رضوان الله عليهم(١٤)، وقد اعتمد اعتماداً كبيراً على مرويات أهل الحديث.

كما اشترك العلمان فى المصادر والمنهج المتبع الذى يتلخص فى:

(أ) كل جيل كان يأخذ الروايات عن الجيل الذى سبقه.
(ب) المتن فى كل رواية كان مسبوقًا بالسند(١٥).

بمعنى أن المحدثين عنوا بالإسناد عناية فائقة، فكانوا لا يأخذون الحديث إلا إذا كان إسناده سلسلة من الرواة الموثوق بهم، ولذلك اتجهوا إلى كل ما يتعلق بالرواة جرحًا(١٦) وتعديلاً(١٧)، والوصول بهم إلى درجة عالية من التوثيق فى نقل الأحاديث، كذلك عنى المؤرخون بالرواة وبحثوا مدى صدقهم وتحروا عنهم أو عن كذبهم فى نقل الأخبار والتاريخ(١٨).

وهناك فرق بين اتجاه كل من المحدثين والمؤرخين فى الدراسة. فإن المحدثين يعنون فى المقام الأول بالروايات التى تقرر المبادئ والتشريعات وأمور العقيدة والأخلاق، ويسجلون أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته فى كل

صغيرة وكبيرة صدرت عنه[١٩]، أى الروايات التى تقرر مبادئ فقهية وخلقية. بينما يعنى المؤرخون بالروايات التى تتجه إلى سرد الأحداث التاريخية فقط[٢٠].

وإذا دخلنا إلي الجانب الثانى، وهو الجانب الخاص بتدوين الحديث الشريف بما تضمن من أحداث التاريخ الإسلامى نجد أن جمعه مر بمرحلتين، كلاهما يبين يقظة الرسول ﷺ ودرايته بأهمية عملية الجمع ودورها التاريخى فى مجال توثيق التراث وضبطه، وتنقيته.

المرحلة الأولى

نهى فيها الرسول عن كتابة الحديث مخافة التباس أقواله وشروحه وسيرته بالقرآن الكريم، خاصة إذا كتب ذلك فى صحيفة واحدة مع القرآن، وكان ذلك أول نزول الوحى. وقد روى من حديث أبى سعيد الخدرى عن الرسول ﷺ قوله: «لا تكتبوا عنى، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه، وحدثوا عنى ولا حرج، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعدة من النار»[٢١].

ويوجه الإمام الخطابى البستى هذا الحديث، فيقول: لقد قيل أنه إنما نهى أن يُكتب الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشتبه على القارئ، فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً وتقيد العلم بالخط منهى عنه فلا»[٢٢].

يضاف إلى الأسباب التى قيدت من حركة المسلمين فى تدوين الحديث فى تلك المرحلة، أنهم كانوا منصرفين إلى تلقى القرآن وجمعه فى الصدور جل أوقاتهم، وبكل مشاعرهم، فأنى للكتبة منهم الوقت الكافى بعد ذلك لجمع ما يقوله الرسول ﷺ أو يعمله ويقر الناس عليه، وهو شئ كثير جداً، بل أكثر من أن يحصوه.

ومع ذلك فقد وجد هناك أفراد كتبوا طائفة من الأحاديث فى حياته ﷺ بإذن خاص من الرسول ﷺ لهم بذلك، فكان أذنه لهؤلاء أشبه بالاستثناء الذى

خص به عليه الصلاة والسلام نفراً من أصحابه لأسباب وجيهة قدر أهميتها تبعًا لظروف الأشخاص.

وقد كانت الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص ثمرة هذا الإذن النبوى، وقد ذكر ابن قتيبه أن رسول الله ﷺ خص بهذا عبد الله بن عمرو لأنه كان قارئًا للكتب المتقدمة، كما كان يكتب بالسريانية والعربية على حين كان غيره من الصحابة أميين، ولا يكتب منهم إلا النفر القليل، وإذا كاتب لم يتقن ولم يصب التهجى، فإما خشى عليهم الغلط فيما يكتبون نهاهم عن ذلك على حين أنه أذن لعبد الله بن عمرو حين أمن عليه(٢٣).

وهذا هو الاتجاه العام الذى تتميز به المرحلة الثانية من تكوين الحديث فى عصر الوحى.

المرحلة الثانية:

فيها أذن الرسول ﷺ فى أخريات حياته بالكتابة، بعد أن أمن اختلاط السنة بالقرآن الكريم، وقيدوا ما جمعوه فى السنوات الأخيرة من حياته عليه الصلاة والسلام بعد أن أذن بالكتابة لكل من رغب فيها وقدر عليها(٢٤) مثل صحيفة سعد ابن عبادة الأنصارى التى روى أنه جمع فيها طائفة من أحاديث الرسول ﷺ وسننه(٢٥). وهناك صحيفة سمرة بن جندب المتوفى سنة ٦٠ هـ(٢٦). وهناك صحيفة جابر بن عبد الله(٢٧)، ويرى مسلم فى صحيحه أنها فى مناسك الحج(٢٨).

وهناك الصحيفة الصادقة التى جمعها عبد الله بن عمرو بن العاص من رسول الله ﷺ، اشتملت على ألف حديث كما يقول ابن الأثير، محتوياتها محفوظة فى مسند الإمام أحمد، وهى دليل قاطع على أذن الرسول ﷺ بالكتابة فى حياته، وتذكر بعض الروايات بخصوص قصة هذه الصحيفة أن عبد الله بن عمرو كان يكتب كل شئ يسمعه من رسول الله ﷺ، فنهته قريش لأنه بشر يتكلم فى الرضا والغضب، فأمسك عن الكتابة، وذكر لرسول الله ﷺ ذلك

قائلاً: اكتب كل ما اسمع؟ قال الرسول: نعم قال: فى الرضا والغضب. قال: نعم فإنى لا أقول فى ذلك إلا حقًا.

وفى رواية أخرى: اكتب والذى نفسى بيده ما خرج منه إلا حقًا(٢٩). ولعل عبد الله بن عمرو قد أخذ فى كتابة الحديث بعد هذه الفتوى الصريحة، وكانت ثمرتها تلك الصحيفة الصادقة. ويدل على وثاقة هذه الصحيفة كذلك ما ذكره أبو هريرة قائلاً: ما من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثًا عنه منى، إلا ما كان من عبد الله ابن عمرو فإنه يكتب وكنت لا اكتب(٣٠).

وهناك صحيفة أبى هريرة (٥٨ هـ) لهمام بن منبه (١٠١هـ)، وهى الصحيفة الوحيدة التى بقيت من الصحف التى جمعها هذا الصحابى الجليل، وقد رُوى هذه الصحيفة تلميذه التابعى همام بن منبه، ثم نُسبت إليه، فقيل صحيفة همام، وهى فى الحقيقة صحيفة أبى هريرة لهمام وعلى الرغم من أن هذه الصحيفة لم تُدون فى العصر النبوى، وإنما دُونت فى منتصف القرن الهجرى الأول تقريبًا، لأن هماماً ولد قبيل سنة ٤٠ هـ، وتوفى شيخه أبو هريرة سنة ٥٨ هـ، إلا أنها تؤدى بنا إلى نتيجة هامة جدًا، وهى أن الحديث الشريف قد دون فى عصر مبكر وليس كما يذكر بعض المستشرقين أنه لم يدون إلا فى أوائل القرن الهجرى الثانى.

ويزيد من أهمية هذه الصحيفة أنها الصحيفة الوحيدة التى وصلت إلينا كاملة سالمة كما رواها ودونها همام بن منبه عن شيخه أبى هريرة. ويزيد توثيقًا لما جاء فيها أن الإمام أحمد قد أوردها برمتها فى مسنده(٣١).

وإذن فإن من يقول بأن الحديث دون للمرة الأولى على عهد الخليفة الأموى عمر ابن عبد العزيز، أو على رأس المئة الثانية للهجرة كما يقول بعض المستشرقين(٣٢)، هى آراء وأقوال ينقصها الكثير من الجدية والتحقيق. والنتيجة النهائية أن الحديث بدوره دون فى عصر الرسول ﷺ فى مرحلتين الأولى والثانية، وأن كانت الأولى بإذن خاص أحيانًا، أما فى المرحلة الثانية فقد

دون بإذن عام. ووصول صحيفة همام بن منبه سالمة إلينا كوثيقة يدل ويؤكد صدق كل ما ذكر عن الصحف الأخرى التى دونت قبل هذه الصحيفة أو معها.

الجانب الثالث:

تكاتف الجهود من خلال الجانبين السابقين لوضع الحجر الأساس لمرحلة تاريخية لها ملامحها وسماتها المستقلة، فيها تحديد للحقائق التاريخية واستخلاصها من مرويات المحدثين ليصبح التاريخ علماً مستقلاً، وظهور طبقة من الرواد الأوائل فى التأليف التاريخى، ومن ثم نبوغ مؤرخين متخصصين لكل منهم منهجه.

استمر الارتباط الوثيق جداً بين علم التاريخ الإسلامى وبين علم الحديث حتى نهاية القرن الثانى الهجرى، بدأت بوادر عملية الاستقلال فبدأت عناية التابعين وأتباعهم بالتأليف سواء أكان تأليفاً مستقلاً أم بتخصيص بعض الأجزاء أو الأبواب ثم أعقب ذلك التأليف المستقل فى علم السيرة النبوية فى مؤلفات خاصة تُعرف بكتب السير والمغازى. تناولوا فيها كل موضوعات السيرة النبوية وما يتعلق بالرسول ﷺ، فبدأ بالكتابة عن نسب الرسول ﷺ، والإشارة إلى أنساب القبائل العربية، وذكر أخبارهم فى الجاهلية وعاداتهم وتقاليدهم وعباداتهم،والأحداث التى كانت على أيامهم، مثل إعادة حفر بئر زمزم على يد عبد المطلب، ومولد الرسول ﷺ ونشأته، وبيعته، وأحداث الدعوة إلى الإسلام،وموقف الوثنيين من الدعوة إلى الإسلام،وما عاناه الرسول ﷺ من إيذاء وصد، والهجرتان إلى الحبشة، وخطوات الرسول ﷺ فى الدعوة إلى الإسلام وبيعتا العقبة الأولى والثانية، والهجرة إلى المدينة وأحداثها، وخطوات الرسول ﷺفى الدعوة إلى الإسلام بعد الهجرة وموقف اليهود فى المدينة من نبى الإسلام، وتأسيس الدولة الإسلامية فى المدينة، وأيضاً أخبار أزواج النبى ﷺ، ونهاية عصر النبوة، ومرض الرسول ﷺ ووفاته، وثم ما كان من أمر الخلافة الإسلامية فى تلك الفترة حتى اختير أبو بكر الصديق رضى الله عنه خليفة للرسول ﷺ وغير ذلك من الأحداث(٣٣).

يعد عروة بن الزبير[٣٤] (ت سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م)، هو أول رائد فى التأليف فى السيرة والمغازى،وقد لاحظ بعض المؤرخين المسلمين[٣٥] أن منهج عروة كان يقوم على أساس الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، واستخدام الشعر، والاهتمام بالأنساب والعناية بإيراد الوثائق والكتب التى كتبها رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء ورؤساء القبائل إلا أنه كان مختصراً فى الأسانيد وهذا ما لم يفعله فى كتب السنة.

ويعلق أحد الباحثين المحدثين[٣٦] على ذلك بأنه ربما يكون له وجهة نظر وجيهة فى هذا الأمر بأنه آثر أن يتجنب التكرار فى الإكثار من الأسانيد لأنه سبق وأن استخدمها فى كتب السنة[٣٧].

ومن هؤلاء الرواد أيضًا أبان بن عثمان بن عفان (ت سنة ١٠٥ هـ/ ٧٢٣م)، وهو من فقهاء المدينة، أخذ العلم عن أبيه، وأحد مؤسسى علم السيرة النبوية، وله روايات كثيرة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضوان الله عليهم والأحداث التى وقعت فى عصرهم.

أما شرحبيل بن سعد، فقد ذكر عنه أنه لم يكن أحد أعلم بالمغازى منه، وكانت له روايات متعددة عن السيرة النبوية[٣٨].

موسى بن عقبه مولى آل الزبير بن العوام[٣٩] ،ت (١٤١هـ/ ٧٥٨).

ويعد محمد بن مسلم الزهرى[٤٠] (ت١٢٤ هـ/ ٧٤١م) مدرسة قائمة بذاته، إذ أنه تجول بين الحجاز ودمشق واتصل بالخلفاء الأمويين طلبًا لهذا العلم وجمع العلم عن شيوخه حتى برع فيه وكان يقول: «ما نثر أحد من الناس هذا العلم نثرى ولا بذله بذلى». وقد قيل أنه أكثر من تدوين الحديث والأخبار بأمر من الخليفتين عمر بن عبد العزيزوهشام بن عبد الملك. ونجح الزهرى فى إضافة الجديد إلى منهج الكتب التاريخية، إذ ينسب إليه أنه جمع الروايات المتعددة عن موضوع واحد، وألف عن هذا الموضوع وعلى سبيل المثال ألف

كتاباً عن القبائل العربية الشمالية، كما ألف كتاباً عن سيرة الرسول ﷺ.

وبعد محمد بن اسحق أشهر تلاميذ الزهرى سنة (١٥١هـ/ ٧٦٨م)، وقد رحل إلى العراق، واتصل بالخليفة العباسى المنصور، وألف كتاباً فى المغازى، وصل إلينا منه ما نقله ابن هشام[٤١] فى سيرته بعد التعديل والاختصار وكان كتاب ابن اسحق ينقسم إلى ثلاثة أجزاء:

١ – عن تاريخ الرسالات قبل الإسلام.
٢ – سيرة الرسول ﷺ فى مكة.
٣ – الدور المدنى من السيرة النبوية.

وهؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، وبالطبع خلفهم تلاميذهم الذين كان لهم جهودٌ كبيرة فى التأليف لا تقل عن جهود الرواد أثراً. وبذلك كثرت المؤلفات عن التاريخ الإسلامى، وتحددت التخصصات فى الكتابة فى بعض موضوعاته[٤٢].

المحور الرابع: كيف يكون التأصيل للإرشادات التى تقدم للباحث حتى يمكنه تأصيل بحثه إسلامياً.

أولاً: الوعى بأهمية التأصيل، وإدراك تلك الأهمية جيداً.

– لأن القرآن الكريم يعد المصدر الأول للشريعة الإسلامية مصدراً أصيلاً صادقًا موثوقًا به.

– لأن السنة النبوية الشريفة تعد المصدر الثانى للشريعة الإسلامية مصدراً أصيلاً صادقًا موثوقًا به.

– الأصول الإسلامية تكسب دارس التاريخ التعمق فى الحقائق، والتعمق فى الحقائق يورث التقيد بها والإخلاص لإظهارها ونشرها وحبها حباً كاملاً.

– لأن جميع رواة الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ شاركوا فى إبراز

أحداث التاريخ الإسلامى، ومنهم الخلفاء الراشدون الأربعة رضى الله عنهم.

– هناك حقيقة يجب أن يعيها كل باحث فى علم التاريخ وكل قارئ وكل مثقف. وهى أن علم الحديث الشريف له أهمية كبيرة بالنسبة للمؤرخين، وعلم التاريخ له أهمية كبيرة بالنسبة للمحدثين، وتأتى هذه الأهمية من الارتباط الوثيق بين العلمين الذى تناولناه فى البحث.

ولاشك أن ارتباط علم التاريخ الإسلامى بعلم الحديث الشريف يكسب التاريخ شريعة الأصول والتوثيق الدقيق لأصل من أصول الإسلام.

– الاستفادة فى الدراسات التاريخية من الأسس التى وضعها علماء السنة، والقواعد والضوابط التى يعرفون بها صحة الروايات، ومنهجهم فى توثيقها وفى نقدها، وهى:

١ – التحرر والتثبت فى الرواية، وهذا ما حث عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسنة الخلفاء الراشدين، وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم من بعدهم.

٢ – معرفة الرجال والكشف عن أحوالهم جرحًا وتعديلاً.

٣ – إلتزام الإسناد واعتماده.

٤ – استعمال النقد للمتون والأسانيد(٤٣).

– إن الإلمام بالقواعد المقررة عند علماء السنة والاستفادة منها بأن الحديث الشريف نصفه إسناد ونصفه متن، هذا يعنى صراحة أن الجانب التاريخى من حيث أحوال الرجال وتقويمهم أمر له المكانة العظمى عند المحدثين حتى يتفرغوا للإحاطة بهم ودراستهم تاريخيًا، وتقويم الحديث نفسه من حيث القبول والرد.

كما وعى المؤرخون هذا الجانب جيداً وألموا به، وكانت ثمرة هذا الوعى وهذا الإلمام، هو إخراج أعلام المؤرخين مؤلفاتهم إلى النور، والتى ظهر فيها

هذا الجانب واضحًا جليًا، ومنهم: الخطيب البغدادى فى تاريخه، وابن عساكر فى تاريخه، وغيرها. حيث كان الاعتماد فى الأخبار التاريخية على الإسناد مع إيراد كثير من أحاديث رسول الله ﷺ ضمن بعض هذه الأخبار.

- ولا يخفى علينا أن الإسناد المتصل يعطى طمأنينة وثقة فى المنقول عن هذا الطريق، إذ هو يمثل شهادة مجموعة من الرجال العدول والثقات الضابطين مما يؤكد صحة ودقة الخبر المنقول.

- أن علم التاريخ، بما أنه نشأ ضمن العلوم الشرعية وعلى أيدى رجال الحديث، فقد أصبح صلته بالشريعة وخدمته لها واضحة سواء فى مجال علم الرجال والجرح والتعديل(٤٤)، أم فى مجال ميدان التربية والسلوك. وبهذا يستطيع المؤرخ استخدام علم التاريخ لتوجيه الشعوب وتربيتها.

ومن التوجيهات الهامة جداً والجديرة بالتسجيل الحث على سد الثغرات التى ظهرت فى مجال الدراسات التاريخية وغيرها، وتغطية النقص فيها، وافتقاد العالم والمتعلم فى جميع مراحل العمر إلى التربية الإسلامية والتاريخية لها بحيث يكون الجميع على علم بتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فى مجال التربية الإسلامية: ما الذى يجب أن يكون أو يتبع؟ والتطبيق.

كيف طبق الرسول ﷺ هذه المبادئ الإسلامية فى تربية الجيل الأول من المسلمين(٤٥) حتى نتأسى برسول الله ﷺ ونسير على هدية. ويصبح هذا المجال مؤصلاً إسلامياً ونعرض هنا رأى أحد الكتاب المسلمين(٤٦).

ينقل لنا رأى كاتب آخر ويوافقه على هذا الرأى فيقول: « يؤسفنا أن نقول أن المؤرخين والأدباء والفقهاء وفلاسفة الإسلام لم يعنوا فى القرون الوسطى بالتأليف فى التربية الإسلامية العناية التى تستحقها التربية الإسلامية بتطبيقها فى المدارس فى حين أنهم كتبوا واسهموا وأجادوا الكتابة عن الحضارة الإسلامية. والانتصارات الحربية والشؤون الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الإسلام. لذا كله يجد الباحث صعوبة كبيرة إذا أراد أن يكتب عن التربية

الإسلامية، فقد يقرأ كثيراً من الكتب العربية والأدبية والتاريخية والسياسية القديمة فلا يجد فيها إلا فصولاً متفرقة وأبوابًا محدودة ونصائح مبعثرة ورسائل معينة تتعلق بالعلم والمعلم»[٤٧].

ونحن نطمئن الدارسين جميعًا بأن هذه النداءات قد اثارت اهتمام المؤرخين المحدثين بالتأليف فى مجال التربية الإسلامية حيث ظهرت إلى النور العديد من المؤلفات المتخصصة فى هذا المجال[٤٨].

إلى جانب ما كان موجودًا منها وسبق تأليفه من قبل من قبل بعض المؤرخين المحدثين وغيرهم من العلماء.

– ويستطيع الباحث فى علم التاريخ أن يكون ملمًا بمجموعة القواعد والشروط التى يجب مراعاتها عند معالجة أى حدث تاريخى سواء بالكتابة أو بالتأليف أم بالدراسة والتعلم[٤٩]، وهى القواعد التى وضعها العلماء للإعانة على الوصول إلى صحة المعلومات والتأكد من صوابها، فيصبح المنهج بذلك منهج بحث علمى صحيح. وإذا كان فى علم الحديث شروط للراوى الذى تقبل روايته فإن للمؤرخ هو الآخر شروط لأن تقبل روايته يتصدرها الصدق والأمانة العلمية فى استقصاء الأدلة[٥٠].

ثانيًا: البحث عن مكانة التاريخ فى قضية تصنيف العلوم إلى: علوم نقيلة، وعلوم عقلية، وهى مشكلة ما زالت مطروحة على الساحة الفكرية تختلف فيها آراء المؤرخين القدامى والمحدثين. فقد ميز بعض علماء المسلمين بين العلوم التى تتصل بالقرآن الكريم وبين العلوم التى أخذها العرب من غيرهم من الأمم، وأطلقوا على الأولى: العلوم الشرعية أو النقلية وعلى الثانية: العلوم العقلية أو الحكمية العلوم الشرعية أو النقلية وتشمل: علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الحديث، والفقه، وعلم الكلام، والنحو، واللغة، والبيان، والأدب.

العلوم العقلية: الفلسفة، والهندسة، وعلم النجوم، والموسيقى، والطب، والسحر، والكيمياء، والرياضيات، والتاريخ، والجرافيا[٥١].

وهذا التقسيم يضع حداً فاصلاً بين العلوم النقلية وبين العلوم العقلية، بحيث يوضع هذه فى كِفَّة، وتلك فى كِفَّة أخرى، وهو تقسيم تجريدى بحت لا يظهر الصلة والعلاقة بين طرفى هذا التقسيم ولا أصولها على الحقيقة.

بالإضافة إلى أن معظم الأراء تتجه إلى تصنيف التاريخ ضمن العلوم العقلية، ويعلل المؤرخ السخاوى ذلك «لأنه علم متصل بالفكر الإنسانى، وموضوعه يقوم على الإنسان والزمان، ومسائله قوامها أحوال الإنسان والزمان المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان فى الزمان»(٥٢).

إلا أن هناك من يصنفون التاريخ ضمن العلوم النقلية(٥٣) والآن نتساءل؟ هل غاب عن الفريق الأول من المصنفين والذين وضعوا التاريخ ضمن العلوم العقلية أن التاريخ له أصول نقلية قوية جداً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتى أوضحناها سالفًا؟

وهل غاب عن هذا الفريق الأصول النقلية لعلم التاريخ (فى نقل تواريخ الأمم السابقة قبل الإسلام) سواء عن طريق الأحبار الذين دخلوا فى الإسلام من أصحاب الأديان الأخرى(٥٤)، أو عن طريق صحابة رسول الله ﷺ الذين كان لهم علم بالأديان السابقة(٥٥)؟

وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه شغوفًا بمعرفة أخبار الأمم السابقة(٥٦). ومن هؤلاء الصحابة على بن أبى طالب كرم الله وجه فقد كان له دور فى الرواية عن أخبار الأمم السابقة(٥٧) وعبد الله بن عباس(٥٨)، وأبو هريرة، وغيرهم.

ولذلك فنحن نرى أن جميع العلوم لها أصول نقلية من السابقين، وأصول فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولكن النقل والعقل فيها ليسا بدرجات متساوية، بل بدرجات متفاوتة، فهناك علوم تغلب عليها الصفة النقلية، وعلوم أخرى تغلب عليها الصفة العقلية.

فإذا كان المقصود بالعقلية التجريبية المعملية مثل علوم الفيزياء والكيمياء والفلك والرياضيات... إلخ فإن هذه العلوم لها أصول منقولة عن السابقين ومن ثم القرآن الكريم[٥٩].

وإذا كان المقصود بالعقلية تحكيم العقل، فالحقيقة أن كل علم من العلوم يحتاج إلى تحكيم العقل، ولا يمكن أن نجرد العقل فى أي علم من العلوم...

فمثلاً العلوم الشرعية واللغوية تغلب عليها صفة النقل لأننا ننقل النصوص من الماضى، ومع ذلك فإن العقل يحكم فيها وهناك مجال كبير فيها للعقل. وعلم التفسير وهو من العلوم الشرعية يحكم فيه العقل، وأئمة المذاهب الفقهية الأربعة قام الخلاف فى الرأى بينهم على تحكيم العقل.

والواقع أنه يعتد بالدليل النقلى كما يعتد أيضًا بالدليل العقلى فى كل علم من العلوم، فعلى سبيل المثال علم التوحيد توحيد الله سبحانه وتعالى هناك دليل نقلى أن الله واحد، وهناك دليل عقلى أن الله واحد.

أما بالنسبة لعلم التاريخ فإنه يطبق عليه نفس الحكم ونفس المنهج، فإن من يصنفون التاريخ ضمن العلوم العقلية بإعتباره علم يدرس الفكر الإنساني فهم بذلك ينفون صفة النقل عن التاريخ وينفون أصوله النقلية والمعروف أن التاريخ علم يغلب عليه النقل ينكر سير السابقين وأحوال الماضيين وأخبارهم وأعمالهم وموالدهم ووافياتهم.

أما من يصنفون التاريخ ضمن العلوم النقلية لاعتبار أحداثه منقولة من السابقين، ولها أصولٌ فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإن أحداث التاريخ حدثت بالفعل ولا مجال لكي ندلى فيها بالعقل أو نغير فيها شيئًا لأنها حقائق، وباعتبار التاريخ علمًا نظريًا وليس تجريبيًا معمليًا مع وجود بعض الاستثناءات والحالات العقلية جدًا بل النادرة فى التاريخ القديم يستخدم فيها التجريب والمعامل فى كشف صحة الحقائق المكتوبة على جدران المعابد

والمقابر واللوحات الأثرية، وليس معنى ذلك أن هذا يقود إلى اعتبار التاريخ علمًا تجريبيًا معمليًا مثله مثل العلوم التى تغلب عليها هذه الصفة، فإن هذا الفريق ينفى بذلك صفة العقل عن التاريخ، والحقيقة أن علم التاريخ شأن العلوم الأخرى يحتاج إلى تحكيم العقل، فإذا قلنا بتحكيم العقل فى العلوم الأخرى، فإذن نأخذ أو نقول بهذا المبدأ فى علم التاريخ.

وتحكيم العقل فى التاريخ يكون فى تعليل الأحداث، وتحليلها، وفى فرض الفروض، وفى مجال التحليل والتعليل والنقد، وليس فى سرد التاريخ، ولا فى عرض الحقائق والوقائع التاريخية لأنها أحداث حدثت بالفعل وحقائق سجلت ونقلت لا يستطيع أن يحكم فيها العقل، ولا مجال ندلى فيها بالعقل لكى نغير شيئًا وقع بالفعل(٦٠).

ثالثًا : البحث عن آيات القرآن الكريم التى ذكرت عن موضوع البحث.

رابعًا : البحث فى السنة النبوية الشريفة عن ما ذكر فى موضوع البحث.

خامسًا : يدرب الباحث على تحديد الآيات القرآنية الكريمة التى تفيده فى موضوع بحثه من المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم. للأستاذ محمد عبد الباقى(٦١).

سادسًا : يدرب الباحث على معرفة الأحاديث النبوية الشريفة من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى للمستشرق (فنسينك)(٦٢).

سابعًا : يدرس التاريخ موصلاً فى المراحل التعليمية المختلفة قبل الجامعية.

ثامنًا : من الضرورة بمكان أن يدرب كاتب الدراسات العليا فى أقسام التاريخ فى كل الجامعات المصرية على تطبيق التأصيل الإسلامى للتاريخ من خلال مادة: منهج البحث العلمى.

تاسعاً : إفساح المجال للباحث للتدريب على استخدام أحدث وسائل الاتصال وتطبيقات شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) للالتقاء بالمؤرخين المحدثين من المسلمين فى العالم، والمستشرقين المعاصرين الذين لم يقرأ الباحث لهم، لمعرفة أحدث الآراء والوقوف على كل جديد فى قضية التأصيل الإسلامى للتاريخ .

عاشراً : اقتراحات أخرى .

هوامش البحث

(١) انظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقى المصرى ابن منظور: لسان العرب: مادة أصل الرازى (محمد ابن بكر بن عبد القادر): مختار الصحاح. دار العلم، بيروت، بدون، المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، مادة: أصل، القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٢) انظر: مؤتمر التوجية الإسلامى للعلوم، نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر، فى الفترة بين ٢٧ ربيع الثانى ١٤١٣ ـ ٢ جمادى الأول ١٤١٣هـ ٢٤ أكتوبر ـ ٢٩ أكتوبر ١٩٩٢.

(٣) من الأمانة العلمية أن أشير إلى بعض الجهود المحمودة التى بذلت لخدمة هذا المجال من بعض الرواد من المؤرخين المحدثين، والتى انارت الطريق لمن يرغب من الاستفادة من الباحثين. فألفت أ. د. سيدة كاشف بحثًا مفيدًا بعنوان: مصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه، القاهرة ١٩٧٦م.

(٤) سيدة كاشف: مصادر التاريخ الإسلامى.

(٥) Nold eke: Geschichte des qorins, Gittingen, 1866.

(٦) سيدة كاشف: مصادر التاريخ الإسلامى.

(٧) Bell: the Qur'in. Translated with a critical rearrangement of the surah. 2 vols. Edinburg. 1949-1951.

انظر: السيوطى: الاتقان فى علوم القرآن.

(٨) أعدت د. صباح مصطفى أحمد رسالة دكتواره لم تنشر بعد من جامعة الأزهر سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م عنوانها:

مدرسة الحديث فى المدينة المنورة وأثرها على التاريخ الإسلامى فى القرنين الأول والثانى الهجريين، استفدت منها كثيرًا فى هذا البحث.

(٩) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، ج١ ص ٤٢ /ط المدينة المنورة، ط٢ ثانية ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١٠) للمزيد: انظر ابن حجر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر ص ١٤ ـ ١٥. ط. القاهرة سنة ١٤١٠هـ.

(١١) السيوطى: تدريب الراوى، ج١، ص ٤٠.

(١٢) نفسه: نفس المصدر، ص ٤١.

(١٣) ابن حجر: نزهة النظر، المقدمة، ص ٨.

(١٤) أحمد العمرى: الحديث النبوى والتاريخ، ص ٣٢ .

(١٥) سمى سنداً لأن المتن يستند إلى أولئك الرواه أى يعتمد عليهم، فهم يثبتون صحته وسمى إسناداً لأن المتن يسند أى يُعزى ويرفع إليهم .

(١٦) التجريح من جرح الشهادة أى فرد غير ثقة وغير أمين فى روايته أو شهادته .

(١٧) التعديل هو التسليم لشخص بأنه حاصل على العدالة فى الرواية والشهادة بسبب ما عرف عنه من استقامته فى الدين والبعد عن الكذب .

ارجع إلى : القاسمى: لقواعد التحديث فى فنون مصطلح الحديث، في ٢٠٢ بتحقيق محمد بهجت البيطار، د/ سيدة كاشف : مصادر التاريخ الإسلامى، ص ٢٥ ـ ٢٦ حاشية(٢) .

(١٨) أحمد العمرى: الحديث النبوى والتاريخ، فى ٣٩ دار المعارف ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.

(١٩) صباح مصطفى أحمد : مدرسة الحديث فى المدينة المنورة وأثرها على التاريخ الإسلامى فى القرنين الأول والثانى الهجريين ٢٦ ـ ٢٧ . رسالة دكتورة لم تنشر بعد من جامعة الأزهر ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م.

(٢٠) سيدة كاشف : مصادر التاريخ الإسلامى، ص ٢٥ .

(٢١) صحيح مسلم، ج١ ص ٢٢٩ .

(٢٢) معالم السنن، ج٤، ص ١٨٤، ط حلب ١٣٥١هـ.

(٢٣) ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث، ص ٣٦٦، ط مصر ١٣٢٦هـ.

(٢٤) انظر امثلة فى ابن حجر العسقلانى: فتح البارى: ١ / ١٨٤ . بولاق (١٣٠هـ/ الخطيب البغدادى: تقييد العالم، ص ٨٩، تحقيق د. يوسف العشى، دمشق ١٩٤٩م.

(٢٥) سنن الترمذى: كتاب الأحكام باب اليمين مع الشاهد، ط بولاق، ١٢٩٢هـ.

(٢٦) راجع البخارى: كتاب الجهاد، باب الصبر على القتال، بولاق ١٣١٣هـ.

(٢٧) راجع تهذيب التهذيب ج٤، ص ١٩٨، ط حيدر أباد، ١٣٢٧هـ.

(٢٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٥، ص ٣٤، ط ليدن ١٩٢٥هـ.

(٢٩) ابن عبد البر: جامع بيان العلم جـ١ ص ٧١، ط القاهرة، دون تاريخ، المطبعة المنيرية .

(٣٠) تقييد العلم، ٨٢ .

(٣١) انظر مسند أحمد، ج٢ ص ٣١٢ ـ ٣١٩ . وقد عثر على هذه الصحيفة الباحث د. محمد حميد الله فى مخطوطتين احدهما فى دمشق والأخرى فى برلين، ونشرهما ضمن مجموعات المجمع العربى بدمشق سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

(٣٢) انظر : جولد زيهر، وشيرنجرفى .CF. Goldziher. Muhammedanische studien

الترجمة الفرنسية لـ Leon Bercher وعنوانها : Etudes Sur-la Tradition Islamique. P. 241-250.

(٣٣) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ط، تحقيق محمد أبو الفضل ص ٢١، السهيلى: الروض الأنف. المصرية ص. فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام.

(٣٤) قرشي تابعي من أشراف العرب وكبرائهم، كان من الحفاظ الثقاة وأحد القراء السبعة في المدينة.

انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ ج١ ص ٦٢. ط بيروت بدون / للمزيد من معرفة مؤلفاته انظر محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامي. ص ٢٩٧، ١٩٨، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٩٨٦م.

(٣٥) ابن كثير: البداية والنهاية ج١٩ دا ر المعارف بيروت ١٩٧٧ ابن النديم الفهرس ١٢٣ ط أولى / محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامي / مع دارسة تطور التدوين ومناهج المؤرخين ط أولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٣٦) صباح إبراهيم أحمد: مدرسة الحديث في المدينة المنورة وأثرها على التاريخ، ورقة ٢٢٣.

(٣٧) ألف د. محمد مصطفى الأعظمي كتاباً مستقلاً عن مغازى رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير.

(٣٨) ترجمته في ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٥ ص ٥١ / الذهبي: العبر في خبر من غبر ج٤ ص ٣٥٢، تحقيق د. صلاح المنجد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ط الكويت.

(٣٩) للمزيد من المعرفة ارجع لابن سعد: الطبقات الكبرى ج١ ص ١٦٠.

(٤٠) الذهبي: تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٤٨ / السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٧٠ دار الكتب العلمية بيروت.

(٤١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢ ص ١٣٦ط أوروبا.

(٤٢) للمزيد ارجع ليوسف هوروفنس: المغازى الأول ومؤلفوها. ترجمة حسين نصار القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٤٩م.

(٤٣) السيوطي: تدريب الراوى، ج١، ص ١٠.

يلاحظ أن استعمال الإسناد في التاريخ وفي علوم أخرى مثل التفسير والفقه واللغة والأدب كان من السمات الهامة لمناهج التأليف في القرون الخمسة الأولى انظر: محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامي، ص ١٤٧، ثم قل استخدام هذا المنهج، وأصبح في العلوم الأخرى غير التاريخ عن طريق الاجازة واذن الشيخ للطالب بالتأليف. انظر: الصنعاني توضيح الأفكار، ج١٢، في ٣١٧ / صباح إبراهيم أحمد: مدرسة الحديث في المدينة المنورة، ورقة ٢١٣.

(٤٤) انظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٤ ـ ٥.

ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله ٤٦٦. بيروت سنة ١٩٧٨م.

صباح إبراهيم: مدرسة الحديث في المدينة، ٢١٤.

(٤٥) سهام أبو زيد: رسالة الإسلام والعالم القديم، انظر: الفصل الخاص المعنون بـ: تربية الرسول ﷺ للجيل الأول من المسلمين. ص ٣٣٥ وما بعدها ط أولى: القاهرة ١٩٨٢م.

(٤٦) عناية الله إيلاغ: الدراسات الإسلامية والأقليات المسلمة بحث ضمن مؤتمر مستقبل الدراسات التاريخية في جامعات العالم الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ج١ من ص ٢٠٩ ـ ٢٥٧. ٧ ـ ٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ/ ٢٦ ـ ٢٨ مارس

١٩٩٦م.

(٤٧) محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفها، ص ٤.

(٤٨) د. أحمد شلبي: التربية الإسلامية/ عبد الله ناصح: تربية الأولاد في الإسلام ص٢٥ القاهرة ١٩٩٤/ حسن الشرقاوي: نحو تربية إسلامية، الإسكندرية ١٩٨٣م.

(٤٩) محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامي ص ٨٩.

(٥٠) للمزيد انظر: السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، ص ٣٠٩ وما بعدها، نشر بيروت ـ بدون.
أسد رستم: مصطلح علم التاريخ، في ٤٤.

(٥١) د. إبراهيم حسن تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ط ثانية ١٩٥٨م.

(٥٢) شمس الدين السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، في ١٦ ط. بيروت، ١٩٧٩م.
فرانز روزنتال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٢١، ٣٠ ط. بيروت ١٩٨٣م.
د/ السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون، ص ١٧. ط سنة ١٩٨٢م.
د/ ليلى الصباغ: دراسة في منهجية البحث التاريخي.
د/ سوسن محمد نصر: قضايا منهجية (انظر تناولها لعلم التاريخ).

(٥٣) محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامي، ص ١٤٧.

(٥٤) عنهم بالتفصيل انظر: محمد أبو زهرة: الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة المحمدية، توزيع دار الفكر العربي، ص ١٨٥ ـ ١٨٧.

(٥٥) للمزيد انظر: صباح إبراهيم: مدرسة الحديث في المدينة المنورة، ورقة ١٠٤ وما بعدها.

(٥٦) للمزيد انظر أمثلة في: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١، ص ٢٥١، ابن حجر: فتح الباري: كتاب أحاديث الأنبياء ج٦، ص ٤٦٨، محمد أبو شهبه: السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم والسنة، ص ١٥٩.

(٥٧) انظر الذهبي: تذكرة الحفاظ ط، ص ٤٠.
ابن حجر: التعريف، ج١، ص ٤٢٥.

(٥٨) الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ج٢، ص ٤٢٧ط أول، بيروت ١٣٦٢هـ.

(٥٩) ارجع لهذه الآيات في محمد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
مجد مدبولي غريب: اشارات هندسية في آيات قرآنية. مشروع الإعجاز الهندسي في القرآن الكريم. ط رمضان ١٤١٢هـ.

(٦٠) سلوى محمد منشار: فقهاء السنة ودورهم في الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي. رسالة ماجستير لم تنشر بعد من جامعة الأزهر ١٤١٤ ـ ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م. ورقة وما بعدها.

(٦١) وهو معجم يدل الباحث على أماكن وجود الآيات الكريمة لموضوع ما من موضوعات

التاريخ.

(٦٢) هو أحد كبار المستشرقين، المستعربين، استاذ اللغات السامية فى جامعة لندن، وقد عكف على إخراج هذا المعجم فى عشر سنوات بمعونة عدد من المستشرقين الآخرين، وترجمة إلى العربية مع التصحيح والمراجعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى، واستغرق فى ترجمته أربع سنوات. ونشر بالقاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

وهذا المعجم يدل الباحث على أماكن وجود موضوع ما في كتاب أو أكثر من أربعة عشر كتاباً جمعت بين السنة والسيرة، بما فيها المغازى والرجال. كما يدل الباحث على أماكن وجود الحديث الشريف فى تسع كتب من كتب السنة النبوية المطهرة، وهى: البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة، والدارمى، وموطأ مالك، ومسند الإمام أحمد بن حنبل.